دور الصحافة الرياضية في الحد من ظاهرة التعصب الرياضي لدى الشباب الجامعي

د/ عبده محمد داؤود حافظ.
جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا.
بريد إلكتروني : abdudawwod1@gmail.com.
a.hafiz@ajman.ac.ae

ملخص الدراسة:
تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على دور سائل الإعلام في مجال الرياضة بشكل عام والصحافة الرياضية على وجه التحديد في الحد من ظاهرة التعصب الرياضي لدى الفئات المجتمعية الأكثر تأثراً بها، و قد تمحورت إشكالية الدراسة حول مدى فعالية الإعلام ووسائله في الحد من هذه الظاهرة التي أصبحت من الظواهر الملموسة و الواسعة الانتشار بين المجتمعات الرياضية المعاصرة.
و طرحت الدراسة تساؤلاً أساسياً و هو هل هنالك دور سلبي لوسائل اللإعلام بشكل عام و الصحافة الرياضية على وجه التحديد في تأجيج ظاهرة التعصب الرياضي لدى الفئات المجتمعية الأكثر تعاطياً لها؟
و تم استخدام المنهج الوصفي كمنهج كلي في هذه الدراسة إلى جانب أسلوب المسح الميداني في الإطار الميداني للدراسة.
و قد أظهرت نتائج الدراسة أنَّالصحافة الرياضية لم يكن لها دور إيجابي يذكر في الحد من ظاهرة التعصب الرياضي ، فقد بيّنت هذه النتائج أنَّ الصحف الرياضية، و مواقع التواصل الاجتماعي هي من أكثر وسائل الإعلام تأجيجاً لظاهرة التعصب الرياضي ، و قد أكّدت هذه النتيجة الدور السلبي لوسائل الإعلام ممثلة في هذين الوسيلتين، حيث بيّنت الدراسة أنَّ قلة الوعي و الثقافة الرياضيةو كذلك كتابة بعض الصحفيين و الإعلاميين في الصحف الرياضية و

دعوتهم للعنف و التعصب هي من أعلى النسب في احتمالية تأجيج ظاهرة التعصب لدى فئات عينة الدراسة .

Abstract
This study endeavors to identify therole of the media in the field of sport in general andsports journalism in particularin reducing the phenomenon ofHooliganismamongcommunity groups who are most affected by that. The problem ofthe study revolved aroundthe effectiveness of themediaand its tools to reduce this phenomenon, which has become one oftangible and widespread phenomenaincontemporarysportscommunities. The study usedthe descriptive approachas a comprehensive approachside by side with the field surveymethodin thefieldstudy framework.
The results of the studyshowed that the sports journalism had no role, whatsoever, in reducing the phenomenon of Hooliganism. Theseresults showed that thesportsnewspapersand thesocial media are themost provoking and fueling of this phenomenonof Hooliganism. This resultconfirmed the negative roleof the mediarepresentedin thesetwo methods, whereas the studyshowed that thelack of awareness ofsports cultureas well as thewritings of some journalistsandmedia professionalsin the sportsnewspapers that results in violenceand intoleranceareamong the highest possibility offuelingthe phenomenon ofintoleranceamongsome of the studygroups.

مقدمة

أصبحت ظاهرة التعصب الرياضي في الأوساط الرياضية من الظواهر الواضحة والملموسة والواسعة الانتشار بين المجتمعات الرياضية المعاصرة وفي مختلف أنحاء العالم، وهي ظاهرة تروي كتب التاريخ أنها قد بدأت منذ القرن الثالث عشر الميلادي في بريطانيا والتي كان بفضل جماهيرها تأسس جمهور الهوليجانز Holigans ، وهم عبارة عن جمهور يشجع فريقه من خلال رابطة تشجيع، وقد تطور الأمر ليفوق حدود التشجيع ووصلت عقلية أفراد هذا الجمهور إلى درجة التعصب الأعمى بلا حدود، فجمهور الهوليجانز يهتم بضرب جمهور الفريق

المنافس أكثر من اهتمامه بفوز فريقه المفضل، وقد كان من نتائج ظهور جمهور الهوليجانز في بريطانيا وما ارتكبته هذه الجماهير من فظاعات تصل إلى درجة الإرهاب ضد جماهير الأندية المنافسة أن حُرمت الأندية الرياضية الإنجليزية من المشاركة في البطولات الأوربية لمدة خمس سنوات في ثمانينيات القرن الماضي. وقد بدأت العلاقة بين الصحافة والرياضة منذ أن ظهرت أول تغطية في العالم للأخبار الرياضية في عام 1833م من قبل صحيفة بوسطن الأمريكية وجريدة لندن ديلي (عليمات:2013 ،263). والصحافة لها دور مهم في الحد من الظواهر السالبة في المجتمع والتقليل من آثارها وخطورتها، وفي هذا الإطار جاءت المواثيق الدولية التي أصدرتها المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، والتي نصت على أنه ينبغي على كل من يعمل في وسائل الإعلام . وعلى رأسها بالطبع الصحافة بوصفها أولى وسائل الإعلام ظهوراً. أن يكون مدركاً لمسؤولياته الاجتماعية والتربوية والغاية الإنسانية التي تنطوي عليها التربية الرياضية والبدنية، وذلك يحتم على الصحافة الرياضية مسؤوليات وأدوار مهمة و كثيرة منها: التعريف بالرياضة وأهمية ممارستها، التعريف بالقيم الإخبارية التي تُغْنى بالمضمون الإيجابي، نشر الوعي بأهمية الروح الرياضية وإبراز الجوانب السلبية للعنف والتعصب، تفادي لغة الاستفزاز في وصف المباريات، العمل على زيادة الثقافة والوعي الجماهيري في مجال الرياضة وحث الجماهير على التعامل بعقلانية مع ميولهم الرياضية.

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة

إشكالية الدراسة

إنّ إشكالية هذا البحث تتلخص في أنّ ظاهرة التعصب الرياضي قد أصبحت تعاني منها المجتمعات الرياضية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وهي آخذة في الاتساع الأمر الذي دفع بعض الدول التي تكثر فيها هذه الظاهرة بشكل ملفت إلى اللجوء إلى استخدام العديد من الأساليب للحد منها ومن ذلك الإجراءات الأمنية والقانونية التي وصلت إلى حد وصف الفئات الجماهيرية التي تبالغ في تعاطي هذه الظاهرة بالتطرف والإرهاب، ولكن رغم ذلك لم تقضِ هذه الإجراءات على الظاهرة بل هي في تنامٍ واتساع، وقد دفع هذا الواقع ببعض

الجهات إلى التفكير في استخدام أساليب أكثر ليونةً وتناغماً مع روح العصر، وذلك بالاعتماد على الأساليب التربوية والاجتماعية والإعلامية من خلال العمل على تربية وتثقيف ورفع مستوى الوعى لدى الجماهير في مجال الرياضة من خلال المؤسسات التربوية والإعلامية، ولكنّ الإشكالية تكمن في السؤال الرئيس وهو "ما مدى فعالية استخدام الإعلام ووسائله للحد من هذه الظاهرة"

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الآتي:

1. التعرف على دور وسائل الإعلام بشكل عام والصحافة الرياضية بشكل خاص في الحد من ظاهرة التعصب الرياضي.
2. التعرف على أسباب التعصب الرياضي وأعراضه.
3. التعرف على بعض الاستراتيجيات المعرفية والسلوكية للتعامل مع ظاهرة التعصب الرياضي.
4. تحديد أكثر فئات الجماهير الرياضية التي تنتشر فيها ظاهرة التعصب الرياضي.
5. التعرف على أهم مظاهر التعصب الرياضي في المجتمع الرياضي الحديث.

تساؤلات الدراسة

من أهم ما يطرحه هذا البحث من تساؤلات يتلخص في الآتي:

1. ما هي الوسائل التي يمكن استخدامها لحماية المتجمع المعاصر من ظاهرة التعصب الرياضي؟.
2. ما دور وسائل الإعلام بشكل عام والصحافة الرياضية بشكل خاص في الحد من ظاهرة التعصب الرياضي لدى الفئات المجتمعية الأكثر تعاطياً لها؟
3. هل هنالك دور سلبي لوسائل الإعلام في تأجيج هذه الظاهرة؟.
4. ما هي الأسباب التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة التعصب بين فئات المجتمع الرياضي المعاصر؟.
5. هل للتعصب الرياضي علاقة بعامل السن؟.

منهج الدراسة

يُمثل منهج البحث مجموعة القواعد والإجراءات التي يجب اتباعها من قِبل الباحث بغرض الوصول إلى النتائج العلمية المستهدفة، ويُصنف هذا البحث ضمن قائمة البحوث الوصفية (The Descriptive Methods) وهي التي تهتم بدراسة الحقائق حول الظواهر والأحداث والأوضاع، وذلك من خلال جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها بغرض الوصول إلى تعميمات مقبولة (داوؤد: 2007، 8). وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي كمنهج كلي؛ حيث استهدفت الدراسة التوصل إلى وصف كامل ودقيق لدور الصحافة الرياضية فيما يتعلق الحد والتقليل من ظاهرة التعصب الرياضي لدى فئة العينة المستهدفة بالدراسة. واستكمالاً لجوانب الوصف التفصيلي والتحليل الدقيق، فقد استخدم الباحث أسلوب المسح كأسلوب رئيس في الجانب التطبيقي لهذه الدراسة.

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من النقاط الآتية:1. تتناول الدراسة موضوعاً مهماً وله دور فاعل في رصد وتحليل الظواهر المجتمعية وتشخيصها بشكل يُسهل من عملية التعامل معها.2. تُحدد الدراسة أهم وسائل الإعلام التي يمكن أن تقوم بدور فاعل في القضاء على بعض الظواهر المجتمعية التي أصبحت تشكل خطراً على مستقبل الرياضة في العالم.

مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها

الدور: The Role، الدور في اللغة هو المهمة أو الوظيفة، واصطلاحاً يُقصد به المهمة المتوقع من جهة ما القيام بها تجاه ظاهرة أو سلوك اجتماعي معين. ويُقصد بالدور في هذه الدراسة الجهود المبذولة من قبل الصحافة الرياضة من أجل الحد من ظاهرة التعصب الرياضي لدى الشباب الجامعي.

الظاهرة:Phenomenon ، الظاهرة في اللغة هي الحدث أو الظرف أو الحقيقة التي تُعرف عن طريق الإحساس، والظاهرة في العرف الاجتماعي هي فعل جماعي يمارسه جموع من البشر أو هم يتعرضون له أو يُعانون منه أو من نتائجه.

السلوك الاجتماعي: Social Behavior، هو السلوك الذي يسلكه المرء بالنسبة للمتطلبات والمستلزمات الاجتماعية وحيال الجماعة التي ينتمي إليها أو إزاء

الأفراد الآخرين من أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها والبيئة الاجتماعية التي هو فيها (المشاقبة: 197،2014).

الشباب الجامعي: University Youth

تم تعريف كلمة الشباب من قبل المركز القومي للبحوث الاجتماعية في جمهورية مصر العربية على أساس المعنى اللغوي للكلمة، فأطلق لفظ الفتوة على بداية الشباب، والذي يرادف كلمة Adolescence في الإنجليزية والفرنسية، وتشمل كلمة شباب عند اللغويين كل مراحل الشباب حتى الثلاثين تقريباً، وقد اختلف الباحثون في تحديد بداية ونهاية مرحلة الشباب، إلا أننا نميل إلى الرأي الذي يحدد فترة الشباب بالفترة من 17 وحتى 40؛ لأنها الفترة التي تبدأ فيها شخصية الفرد في التكوين، ويكون الفرد فيها أكثر موضوعية وحركية وأكثر رغبة في التغيير وتقبل الجديد، كما أنّ الفرد في هذه المرحلة يكون أكثرفهماً للقضايا وكيفية معالجتها(الدناني:2001،26).

الدراسات السابقة وعلاقتها بالدراسة.

لقد استفاد الباحث من بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث وخاصة في بعض جوانبه النظرية والميدانية، وفيما يأتي ذكر لهذه الدراسات:

. الدراسة الأولى بعنوان: <u>الصحافة الرياضية ودورها في توعية الشباب حول مفهوم الثقافة الرياضية</u>، وقد استهدفت الدراسة التعرف على مدى اهتمام الشباب بالصحف الرياضية ومطالعتها، وكذلك مدى تأثير الصحف الرياضية على السلوك العام لدى الشباب، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي لملاءمته لطبيعة الدراسة. ومن أهم نتائج الدراسة أنّ الصحافة الرياضية على الرغم دورها المهم في توعية الجماهير وحثهم على الممارسة الرياضية، كما أنها تساهم في تنمية السلوك الجيّد لدى عينة الدراسة، إلا أنَّ للصحافة الرياضية لها دور سلبي يتمثل في إثارة الحقد وكذلك الشغب بين الأندية والفرق.

. الدراسة الثانية بعنوان: <u>تأثير الصحافة الرياضية في الحد من ظاهرة شغب الجماهير في الملاعب الرياضية</u> (نبيل:2013)، وقد استهدفت الدراسة التعرف على مدى التزام الصحافة الرياضية بالدقة والموضوعية فيما تقدمه من أخبار للجماهير الرياضية، وكذلك مدى تأثر الجماهير بما تنشره الصحف الرياضية من معلومات وأخبار عن الرياضة. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي والتحليلي ذلك من خلال تحليل مضامين أعداد لعينة من الصحف الجزائرية. وقد أوضحت نتائج

الدراسة أنّ الصحف الرياضية تفتقر إلى عناصر تحرير الخبر الصحفي السليم، كما أن صحف عينة الدراسة تفتقر إلى الدقة والموضوعية والمصداقية بسبب عدم إلتزامها بقواعد تحرير الأخبار الأمر الذي أدى إلى أن يصبح العنف في الملاعب واقعاً وحقيقة ملموسة. وفي إطار عرض ونقد الدراستين السابقتين يمكن القول إنَّ الدراستين قد ركزتا ـ و خاصة ـ في إطارهما الميداني على تحليل دور الصحافة الرياضية في التوعية بالثقافة الرياضية والحد من ظاهرة شغب الملاعب لدى جماهير الرياضة بشكل عام دون تحديد لفئة عمرية بعينها، بينما تركز هذه الدراسة على دور الصحافة في الحد من ظاهرة التعصب الرياضي لدى أكثر الفئات تأثراً بهذه الظاهرة وهي فئة الشباب الجامعي والذين تتراوح معدلات أغلبية أعمارهم ما بين 20 إلى 25 عاماً؛ كما ثبت ذلك من خلال مؤشرات الدراسة الميدانية.

حدود الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على الأطر والحدود الآتية:

في إطارها المكاني اقتصرت الدراسة على الدول العربية واختيار دولة الإمارات العربية المتحدة كدراسة حالة ويظهر ذلك من خلال أفراد عينة الدراسة حيث شكل الطلبة الإماراتيون الأكثرية في عدد أفراد العينة المختارة، وفي الإطار الموضوعي اقتصرت الدراسة على الدور الذي يمكن أن تقوم به الصحافة الرياضية في الحد من ظاهرة التعصب بين فئات الشباب الجامعي، أمّا في الإطار الزماني فقد تم جمع بيانات هذه الدراسة خلال شهري سبتمبر وأكتوبر من العام 2014 بوصفه من الأعوام التي شهدت فعاليات رياضية مهمة وخاصةً على المستوى العالمي.

أدوات جمع بيانات الدراسة

بما أنَّ اختيار أدوات البحث اللازمة لجمع البيانات والمعلومات يتوقف على موضوع البحث ومداه ونوع البيانات والمعلومات المطلوبة، فقد استخدم الباحث ـ بالإضافة إلى الأدوات الثانوية في جمع البيانات والمعلومات المتمثلة في الكتب والمصادر ـ الأدوات والوسائل الآتية:

. **الاستبانة**Questionnaire، ويُقصد بها إعداد مجموعة من المحاور ذات المضامين المتفق عليها بين الباحثين لتجيب عن أهداف البحث وتساؤلاته؛ وذلك عن طريق

استمارة تُصمم خصيصاً لهذا الغرض، وقد تم استخدام الاستبانة بعد أن استكملت شروط التحكيم واختبارات الصدق والثبات.

- **الملاحظة**Scientific Observation، الملاحظة العلمية، هي المشاهدة الدقيقة لظاهرة من الظاهرات أو مجموعة منها من خلال الاستعانة بالأدوات والأساليب التي تتفق مع طبيعة هذه الظاهرات؛ وذلك بهدف معرفة صفاتها وخواصها والعوامل الداخلة فيها(حسين:2006،182). و قد استخدم الباحث الملاحظة العلمية الموجهة أو المقصودة بغرض الكشف عن ظاهرة التعصب الرياضي وسط الشباب الجامعي ودوافعها وعلاقتها ببعض الجوانب الوصفية لعينة الدراسة كالسن والحالة الاجتماعية، وذلك بالاعتماد على الطريقة الشخصية في الملاحظة كواحدة من طرق الملاحظة العلمية، فقد ساعدت هذه الطريقة الباحث على التعرف عن قرب على تصرفات وسلوكيات العينة المبحوث أثناء مونديال البرازيل في يونيو 2014، وذلك خلال فترة الفصل الدراسي الصيفي في الجامعة، وقد كان ذلك من الدوافع الأساسية لاختيار ظاهرة التعصب الرياضي وسط الطلبة الجامعيين واخضاعها للدراسة العلمية.

ثانياً: الإطار النظري للدراسة

وسائل الإعلام في المجال الرياضي والدور التثقيفي للجماهير

أدت ثورة المعلومات والاتصالات إلى تزايد الكم المعرفي الاتصالي بين الشعوب والجماعات، وأدى ذلك إلى تزايد الأفكار والمضامين الإيجابية والسلبية، وقد كان من نتائج ذلك وإفرازاته ظهور نوع من التضارب بين المضامين التربوية والاجتماعية والثقافية والتي تتكون من خلال المضامين والمحتويات التي تنشرها وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات، والتي عجزت التدابير الأمنية والتعليمية عن اتخاذ التدابير الخُلُقِية و التربوية نحوها، فالشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) أصبحت هي المظهر الأبرز لثورة المعلومات والاتصالات في العصر الحالي، فقد أدت هذه الشبكة إلى توافر كم هائل من المعلومات والبحوث والدراسات والمواد الإعلامية (البياتي:2013 ، 480). وتؤدي وسائل الإعلام في وقتنا الحاضر دوراً تكاملياً مهماً مع المؤسسات الأمنية في المجتمع إذا ما تم توجيه محتويات رسائلها توجهاً صحيحاً، ففي الوقت الذي توجه فيه الجهود الأمنية نحو مكافحة السلوك الإجرامي في المجتمع؛ فإنّ المؤسسات الإعلامية ووسائلها المختلفة يمكن أن توجه نحو نشر الوعي وتثقيف أفراد المجتمع بالمعايير

والقيم التي تحافظ على أمن المجتمع. فالمؤسسات الإعلامية هي اليوم بمثابة كوابح لجِماح أفراد المجتمع وتفلتاتهم، وهي بذلك تمثل إحدى أهم آليات برنامج الأمن الشامل، والذي يتمثل في برنامج حديثة التطبيق استخلصها المختصّون والباحثون من التراث الإنساني من واقع تطبيقات ووقائع محددة وخبرات سابقة؛ وذلك لخلق أجواء من التعاون والتكامل والدعم والمؤازرة المتبادلة بين الأجهزة الأمنية والمجتمع بكافة أفراده وجماعاته وجمعياته الأهلية ومنظماته الرسمية والشعبية لمواجهة متطلبات الأمن في إطار علاقات حسنة متطورة وفعّالة، تنمي الثقة وتحقق الرضا الجماهيري وتوفر إمكانات العمل الجماعي المشترك والمنظم بما يضمن تحقيق الغايات الآتية:

1. التأكيد على أنّ مسؤولية الحفاظ على الأمن مسؤولية جماعية ومجتمعية يشترك فيها أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة.
2. إزالة عوامل الخوف من الإجرام والانحراف والشعور بعدم الأمن من خلال تطبيق مفاهيم ومضامين الأمن الشامل.
3. توعية وتثقيف الجمهور وضمان اطلاعه على الأوضاع الأمنية من واقع الإحصائيات والجهود المبذولة، وما تم تحقيقه من نتائج إيجابية وما تم توفيره من إمكانات المشاركة والدعم والمؤازرة.
4. خلق رادع ذاتي من خلال تنشئة المواطن وتربيته على الالتزام بأحكام التشريعات والقوانين وتوفير عوامل التحصين الذاتي بجهد متكامل، بدءاً من الأسرة والمدرسة والمسجد والنادي والهيئات المجتمعية الأخرى.

وسائل الإعلام والثقافة الجماهيرية في الدول النامية

مما لا شك فيه أنّ وسائل الإعلام بشكل عام تزداد أهميتها في الدول النامية وخاصة أنها تقوم بدور مهم في إطار أدائها للوظائف الآتية:

- **نقل الأخبار The News**، ويُقصد به عملية نقل المعلومات والأخبار على اختلافها لجعل الفرد على معرفة جيّدة وتواصل مع ما يجري في مجتمعه، والمجتمع ككل على دراية بما يدور حوله في المجتمعات الأخرى في العالم.
- **التربية والتعليم Education**، وهي في المفهوم الإعلامي تعني تلقين الأنماط المقبولة من السلوك، من خلال زرع المثل والترويج للسلوك والأخلاق

المفضلة، وتداولها بين أفراد المجتمع، لوسائل الإعلام دور كبير في نقل وتلقين المعرفة، موازياً إنْ يكن بنفس الأهمية لما تقوم به المؤسسات التعليمية، فهناك جزء كبير مما نتحصل عليه من علم ومعرفة يعود إلى تعرضنا لوسائل الإعلام، وحتى الدور الذي تقوم به المدرسة في مجال التعليم يكون لوسائل الإعلام نصيب فيه.

- **التنشئة الاجتماعيةSocialization**، هي المساعدة على تقبل ونقل الثقافة الوطنية لدى أفراد المجتمع، ونقل القيم والتقاليد الاجتماعية المقبولة والمتوارثة من جيل لآخر (الألوسي:38،2012).
- **الثقافة Culture**، الثقافة هي طريقة الحياة المشتركة لدى شعب معين تتضمن طريقته في التفكير والتصرف ومثله العليا والتي يُعبر عنها في اللغة والدين والقانون والفن بالعرف.

وتكمن أهمية الإعلام ووسائله في إطار مهامه ووظائفه المذكورة أعلاه، أنه يقوم بعملية تلقين الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعياً، وكذلك القيم الاجتماعية والأخلاقية المفضلة ضمن ثقافة معينة في الإطار الزمني المحدد، وهو بذلك لا يعمل فقط على تثبيت وترسيخ سمات ثقافية معينة للمجتمع ويساعد على انتشارها، بل يعيد تشكيلها، والتأكيد على أفضلية وهيمنة قيم أو سمات ما. وبذلك سوف يحافظ الإعلام على هوية المجتمع المميزة ويحافظ على تماسكه وترابطه، ويعزز الشعور بالانتماء والمواطنة، وبذلك يتحول المجتمع إلى مجتمع نكتسب هويتنا الثقافية والحضارية منه، تسهم في فهم طبيعة دور وسائل الإعلام على الوعي الاجتماعي لدى فئة معينة من فئات المجتمع و هم طلبة الجامعات.

و وسائل الإعلام بوصفها من وسائل الثقافة العامة أصبحت لها أهمية في الدول النامية نسبة لما تميزت به هذه الدول من ارتفاع في نسبة الأمية ففي معظمها لا تزال حتى الآن نسب من يعرفون القراءة و الكتابة متدنية ، بل إنّ نسبة كبيرة ممن تعلموا لا تستطيع استخدام ما تعلمته من مبادئ القراءة و الكتابة كوسيلة لمواصلة تحصيل الثقافة الامر الذي عزز من الحاجة إلى وسائل الإعلام لسد هذا الفراغ . (روي:2006،75).

الصحافة الرياضية، مفهومها، ووظائفها في المجتمع.

تعريف الصحافة الرياضية

تُعد الصحافة الرياضية من أكثر الصحف المتخصصة من حيث الجماهير؛ نظراً لطبيعة الدور و الوظيفة التي تقوم بها، و هو دور يستحوذ على قطاعات كبيرة من الجمهور و هو جمهور الكثرة و الغالبية، و لا تخلو أيّة صحيفة عامة من الأبواب الثابتة عن الرياضة ، بل إنَّ أيّة صحيفة أو مجلة عندما تصدر يعطي المشرفون عليها اهتماماً خاصاً بالصفحة الرياضية بهدف الحرص على تحقيق أكبر قدر من التوزيع، بل و تلجأ الكثير من المؤسسات الصحفية إلى إصدار ملاحق رياضية أسبوعية توزع مع الصحيفة، و قد تطورت بعض هذه الملاحق لتصبح صحفاً مستقلة يومية أو أسبوعية.

وتعرف الصحافة الرياضية بأنها: "وسيلة نقل الأخبار والمعلومات والمعارف التي تعمل على تنمية الفرد وتكيفه جسمانياً وعقلياً ووجدانياً في إطار الأنشطة الرياضية، بوسائل تخدم الحقيقة وتتصف بالسرعة والتبصر والدقة التي من شأنها مساعدة القيادة الصالحة في تحقيق أسمى القيم الإنسانية". (ياسين:2011، 164).

وظائف الصحافة الرياضية

لقد أصبح الإعلام الرياضي جزءاً لا يتجزأ من حركة الإعلام العامة؛ لأنه مرتبط بحركة المجتمع الأمر الذي جعل للتربية البدنية و الرياضية دور مهم في التنمية البشرية سواء في الجانب الصحي أو الاقتصادي أو الاجتماعي؛ مما أدى إلى أنَّ توعية الجماهير بضرورة مزاولة الرياضة أمراً مهماً للجميع و خاصة الشباب للمحافظة على الرشاقة و القوام الجيّد و الصحة العامة، و الرقي بالمهارات الرياضية وتوجيه سلوكهم نحو الطريق السليم بما يتماشى و القيم الاجتماعية التي يعيشها الشباب في مجتمعاتهم، فالرياضة ـ كما يراها خضور(1994،9)، هي اللعب المنظم ، و هي بهذا المفهوم حاجة أساسية من حاجات الإنسان، يتحتم عليه أن يمارسها كما يمارس عادة الطعام و الشراب ، و غيرها من حاجاته الضرورية. وقد أعطى ذلك أهمية كبرى للإعلام الرياضي وكيفية توجيهه لخدمة المجتمع ومساهمته في التنمية

البشرية التي يسعى لتحقيقها كل أفراد المجتمع بغرض النمو والتطور. (العويب:2013،79).

إنَّ الصحافة لم تعد وظيفة تقتصر على ذكر نتائج المباريات أو وصفها وتحليلها فقط، أو تركيزها على فئة مجتمعية بعينها على حساب الفئات الأخرى، فمفهوم الرياضة للجميع . كما يراه . (الشافعي:2007،43)، هو استخدام الرياضة والممارسة الرياضية لجميع فئات العمر المختلفة كوسيلة أساسية لتحسين الصحة العامة وسبل الحياة في العالم ورفع مستوى المعيشة لكل المواطنين من مختلف الأعمار في كل مكان بما في ذلك المتقدمون في السن مع الحرص على استخدام هذه السياسة دائماً في خدمة المجتمع ككل.

ويأتي دور الصحافة الرياضية كمساهم في عملية التنمية والتطوير من خلال التوعية والتعريف بأهداف الرياضة ومبادئها الأساسية وتوجيه الرياضيين من خلال النقد الهادف والكلمة الموضوعية الصادقة، هذا بالإضافة إلى مساهمة الصحافة الرياضية في تسجيل الوقائع والأحداث الرياضية بالكلمة والصورة، فتعد بذلك مرجعاً أرشيفياً لا غنىً عنه، كما تؤدي الصحافة دورًا كبيرًا في المجتمع، ويتعاظم دورها في المجتمعات النامية التي تقل فيها درجة الوعي الفكري. (www.sudanja.net.24.10.2014)

وفي العموم يمكن تحديد وظائف الصحافة الرياضية في الآتي:

الإخبار والإعلام: من خلال تغطية الأحداث الرياضية بشكل دقيق وو موضوعي وشامل.

الشرح والتفسير والتحليل: عرض الأحداث الرياضية وتفسير دلالاتها المختلفة، ومساعد القراء والمستمعين والمشاهدين على فهمها وإدراكها وتكوين وجهة نظر أو رؤية حولها من خلال استخدام الأشكال الصحفية المختلفة كالمقالات والأعمدة والأحاديث الصحفية والمقابلات...، فالمحررون الرياضيون يجب أن يدركوا أنَّ أقلية من القراء هم الذين يمارسون الرياضة، وأنَّ الذين يتفرجون على المباريات أكثر من الذين يشاركون فيها، ولكن الذين يقرأون عنها أكثر بكثير من المشاركين والممارسين والمتفرجين(أبوزيد:2003،79).

النقد والتعليق وطرح الرأي: ويتم ذلك من خلال مناقشة كافة القضايا والمشكلات الرياضية في المجتمع بحرية كافية تسمح بطرح كافة الآراء التي تعكس مختلف الاتجاهات الرياضية في المجتمع الرياضي.

تحقيق الترابط والتكامل بين أفراد المجتمع الرياضي: فالصحافة الرياضية أداة تكامل بين أفراد المجتمع الرياضي بانتماءاتهم المختلفة ورغباتهم الجادة في المشاركة والنهوض بالرياضة على جميع المستويات.

نقل التراث الرياضي من جيل إلى جيل: للصحافة الرياضية دور في تعريف الأجيال التي تتاقب على العصور والأزمان المختلفة بالأبطال الرياضيين الذين أثروا المجتمع الرياضي بما حققوه من إنجازات رياضية، بالإضافة إلى تعريف هذه الأجيال بالقيم والتقاليد الرياضية السائدة حتى يمكن المساهمة في عملية التنشئة الرياضية للأجيال القادمة. (ياسين:167،2011).

التوثيق والأرشفة: تُعد الصحافة الرياضية إحدى مواعين التسجيل والحفظ للأحداث والوقائع الرياضية المتلاحقة، ومتابعتها بما يساهم على فهم هذه الأحداث ومحاولة الاستفادة منها في النهوض بالحركة الرياضية.(www.b9maaa.com.12.9.2014).

كشف الفساد والظواهر المجتمعية المنحرفة في المجتمع الرياضي:

حيث تقوم الصحافة الرياضية بدور الرقيب على الأندية والاتحادات والهيئات الرياضية المختلقة ومحاولة الكشف عن هذه الانحرافات والظواهر الدخيلة على المجتمع الرياضي، و يساعد الصحافة الرياضية على القيام بهذه الوظائف مبادئها التي تقوم عليها وهي: الحرية، الاستقلال، المسؤولية، الولاء، الصدق والموضوعية، عدم التحيز، الصراحة والشفافية.(www.yzeeed.com/vb/showthread.php.20.9.2014).

ظاهرة التعصب في مجال الرياضة، أسبابها و مؤشراتها.

تمثل الاتجاهات التعصبية موضوعاً مهماً وخصباً في تراث علم النفس الاجتماعي المعاصر، حيث إنها تحكم التفاعل بين مختلف الجماعات متمثلاً في العلاقات بين الأشخاص الذين ينتمون إلى تلك الجماعات والتوقعات التي يُكّونها أعضاء كل جماعة. و يشكل التعصب الرياضي خطورة كبيرة على حياة الفرد و المجتمع ، إذ

يصيب المجتمع بالخلل و يعيقه عن أداء وظائفه الاجتماعية و التربوية و الثقافية الأساسية، إذا ما اتسعت مساحة هذا السلوك، و قد أصبح التعصب في مجال الرياضة من الظواهر العالمية التي تعاني منها معظم المجتمعات الرياضية، و لعلّ من العوامل الدافعة و المساعدة على التعصب الرياضي الجماهير و اللاعبون و الحكام و الإداريون ووسائل الإعلام و على رأس هذه العوامل التأثر السريع برسائل الإعلام غير الهادف من خلال أعمدة الكتاب المتعصبين، فالصحفي الرياضي يجب أن لا يتحول إلى مجرد هتّاف مهما كانت الإغراءات المقدمة له ، و تحت أي ظرف من الظروف، فهو. أي الصحفي الرياضي . غير مطالب بأيّ نوع من الولاء للفريق كما هو الحال بالنسبة للمشجعين و جمهور الرياضة، فالولاء الذي يُطالب به الصحفي الرياضي هو الولاء للمجتمع فقط (فانغ:1995 ،89).

ويعرف التعصب الرياضي بأنه:" الإفراط والمبالغة في حب لاعب أو فريق معين في لعبة معينة بصورة تتغلب فيها العاطفة على العقل" (ياسين:136،2011). ويجب أن نشير هنا إلى الفرق بين التعصب الرياضي والشغب الرياضي، فالتعصب الرياضي ـ كما نرى ـ هو درجة أقل من الشعب، فالأخير يرتبط بالفعل والتنفيذ، أمّا التعصب فهو سلوك نفسي داخلي يتحكم في تصرفات المشجعين قد لا يتعدى مرحلة النقاش والجدل، ولكنه إذا تطور وتحول إلى أفعال وممارسات مرتبطة بمطالب فحينئذ قد يصبح شغباً.

أسباب التعصب الرياضي

في إطار التحديد لعوامل وأسباب التعصب بشكل عام يمكننا تحديد أسباب التعصب الرياضي وهي:

1. قلة الوعي والثقافة الرياضية.
2. عدم الإلمام الكافي بالعاني بالمعاني الحقيقية للتنافس الرياضي الشريف.
3. نسق الفرد القيمي الذي ينتظم من خلاله سلوكه بصورة صريحة أو غير صريحة، وهو أكثر أهمية في تحديد الاتجاهات العصبية للفرد.
4. الميل نحو التطرف في الاعتقاد والرأي وتفضيل المألوف والحلول القاطعة التي تختار بين الأبيض والأسود.
5. التأثر السريع برسائل الإعلام غير الهادف من خلال أعمدة الكتاب المتعصبين.
6. الأنانية وحب الذات والتي لا تقبل النقد أو الاستماع لوجهات نظر الآخرين.

7. التغير الاجتماعي السريع وما صاحبه من اختلال ملموس في النظم والمؤسسات الاجتماعية والقيم التي يؤمن بها الفرد وعدم الاتزان والقلق، فيلجأ الفرد للتعصب في المواقف المختلفة كوسيلة لتغطية هذا القلق(العطية:169،2013).

مؤشرات التعصب الرياضي

يحصر (ياسين: 137،2011) مؤشرات التعصب الرياضي والتي تظهر على الشخص المتعصب في الآتي:

1) يسيطر على الشخص المتعصب القلق والتوتر.
2) الاستبداد في الرأي حيث لا يقبل آراء الآخرين.
3) السرعة في الغضب والتصرفات.
4) عدم امتلاك روح رياضية تمكن المتعصب من تقبل النتائج مهما كانت حصيلتها.
5) العيش على الأوهام والإيمان بها.
6) قلة الأصدقاء وخاصة المخلصين منهم بسبب التعصب الأعمى.
7) يتحكم في الشخص المتعصب لون ناديه في حياته من خلال اختيار لون سيارته وواجهة منزله.
8) ثقافة الشخص المتعصب هشة؛ ولذا يصعب التحاور معه.
9) يعيش في حالة من الشرود وتشتيت الأفكار.

ثالثاً: الإطار الميداني للدراسة

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

نتناول فيما يأتي الإجراءات المنهجية التي تم اتباعها في الدراسة الميدانية المتعلقة بدور الصحافة الرياضية في الحد من ظاهرة التعصب الرياضي لدى الشباب الجامعي "دراسة وصفية مسحية على عينة من طلبة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا"

مجتمع الدراسة والعينة المختارة: يُقصد بمجتمع الدراسة جميع مفردات أو وحدات الظاهرة موضوع الدراسة، وبناءً على هذا التعريف العلمي فإنّ جميع طلبة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا من فئة الرجال (بوصفهم الفئة الأكثر تعاطياً مع الظاهرة موضوع الدراسة) هم مفردات لمجتمع هذه الدراسة،

أمّا عينة الدراسة فهي ذلك الجزء من مجتمع الدراسة الذي يجري اختياره وفقاً للقواعد والطرق العلمية بحيث تمثل مجتمع الدراسة تمثيلاً صحيحاً (السّماك: 1986،63).

بناءً على الخصوصية التي يتميز بها مجتمع الدراسة، فقد تم اختيار عينة الدراسة عن طريق العينة العمدية المقصودة؛ وذلك بسبب أنّ فئة الشباب من الرجال هي الفئة الغالبة في تعاطي الظاهرة، وقد اتضح ذلك من خلال الملاحظة العلمية للباحث بوصفه الأكثر احتكاكاً بهذه الفئة، وهذا التفسير يتسق مع العادات والتقاليد السائدة في مجتمع الدراسة، فالغالبية الغالبة من جماهير الرياضة في المنطقة العربية بشكل عام هم من فئات الرجال. وقد تم تحديد مفردات العينة بعدد (150) مفردة وهي مناسبة جداً بالنسبة لمجتمع الدراسة، وهي الأفضل للدراسة بناءً على آراء محكمي الاستبانة وآراء عينة نوعية تم استطلاعها.

اختبار صدق وثبات أدوات الدراسة:.

أولاً: اختبار الصدقValidity، لإيجاد صدق محتوى الاستبانة قام الباحث بعرضها في صورتها المبدئية على مجموعة من المحكمين الذين يقع موضوع البحث في مجال تخصصهم، وقد اتفق جميع المحكمين ـ بعد تعديل بعض العبارات ـ على أن الأسئلة تقيس المتغيرات قياساً صحيحاً ودقيقاً، كما تم التأكد عن طريق الصدق المنطقي أنّ الاستبانة قد تضمنت كافة الجوانب والمتغيرات والأبعاد الخاصة بالظاهرة موضوع الدراسة.

ثانياً: الثباتReliability، تم التحقق من ثبات أداة جمع البيانات والمعلومات والتأكد من درجة الاتساق العالي لها عن طريق أسلوب إعادة الاختبار (Test -Retest)، وذلك بعد مدة 10أيام من الاختبار الأول، و كان على عينة قوامها 30 مفحوصاً تم اختيارهم عشوائياً بطريقة منتظمة من المجتمع الأصلي لعينة الدراسة وخارج عينة الدراسة.

المعالجة الاحصائية للبيانات

تمت عملية المعالجة الإحصائية للبيانات ابتداءً من تحديدها كماً وكيفاً وإجراء عمليات التدقيق و التأكّد من الاتساق الداخلي ومروراً بترميز الإجابات وإدخالها على الحاسب الآلي، وقد تم تحليل البيانات من خلال استخدام نظام التكرارات

والنسب المئوية لجميع محاور الاستبانة، حيث تم استخراج النتائج ومناقشتها ومقارنتها مع أهداف وأسئلة الدراسة.

جدول رقم (1) يوضح العمر.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
من 18 إلى 20 عاماً	24	16%
من 20 إلى 25 عاماً	94	63%
من 25 إلى 30 عاماً	26	17%
من 30 إلى 35 عاماً	3	2%
من 35 إلى 40 عاماً	2	1%
40عاماً فأكثر	1	1%
المجموع	150	%100

يتضح من الجدول أعلاه أنَّ النسبة الأعلى من أفراد العينة المبحوثة هم الذين تتراوح أعمارهم ما بين 20 إلى 25، حيث بلغت النسبة المئوية 63% و هي النسبة الأعلى و هذه دلالة حقيقية لآعمار العينة و هم طلبة الجامعة ، و هذه النسبة تؤكد على تميز أفراد العينة الذين شاركوا في تعبئة الاستبانة، بينما انخفضت نسبة الذين تزيد أعمارهم عن هذا المعدل أو تقل عنه فقد بلغت نسبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 25 إلى 30 حوالى 26% و تليها نسبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 إلى 20 حوالى 24%، بينما تقل أو تكاد تنعدم نسب الذين تتراوح أعمارهم في المعدل ما بين 30 إلى 40 عاماً. إنَّ هذه النسبة الأعلى من الأعمار لأفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 20 إلى 25 من الممكن أن تكون امتداداً لمرحلة المراهقة المتأخرة والتي من أبرز تحدياتها العصبية و حِّدة الطبع لدى المراهق، كما تؤكد على صحة فرضية علمية موجودة في تساؤلات الدراسة و هي أنَّ للتعصب الرياضي علاقة بعامل السن.

جدول رقم (2) الحالة الاجتماعية.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
أعزب	119	79%
متزوج	30	20%

مطلق	1	1%
منفصل	0	0%
أرمل	0	0%
المجموع	150	%100

يُظْهِرُ الجدول أعلاه أنّ الحالة الاجتماعية لأفراد العينة المبحوثة تتراوح ما بين الأعزب وهي فئة النسبة الأعلى 79%، وما بين المتزوج 30% وهي الفئة الثانية من حيث الترتيب، أمّا بقية الحالات فتكاد لا تذكر، وهذه النسبة العالية للفئة الغير متزوجة هي تفسير طبيعي للوضع الاجتماعي لطلبة الجامعة فمعظم طلبة الجامعة هم في أوضاع لا تسمح لهم بالزواج في الغالب؛ نسبة لصعوبة التوفيق بين الزواج والدراسة.

جدول رقم (3) يوضح أسباب التعصب الرياضي لدى الشباب الجامعي.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
قلة الوعي و الثقافة الرياضية.	109	73%
عدم المعرفة بالقوانين و النظم و اللوئح التي تنظم الأنشطة الرياضية.	72	48%
عدم الإلمام الكافي بالمعني الحقيقي و مبادئ التنافس الرياضي الشريف.	70	47%
الأنانية و حب الذات التي لا تقبل النقد و الاستماع لوجهات نظر الآخرين.	34	23%
الإنتماءات الدينية و العرقية والاجتماعية.	22	15%
التأثر السريع بما تنقله و سائل الإعلام.	35	23%
أخرى تذكر	7	5%

يتبيّن من الجدول أعلاه أنَّ من أهم أسباب التعصب الرياضي لدى الشباب الجامعي هو قلة الوعي و الثقافة الرياضية و حيث بلغت 73% و يليها خيار عدم

المعرفة بالقوانين و النظم و اللوائح التي تنظم الأنشطة الرياضية حيث بلغت نسبته حوالى 48% ثم خيار عدم الإلمام الكافي بالمعنى الحقيقي ومبادئ التنافس الرياضي الشريف 47% وقد أجابت هذه النسب العالية عن تساؤل رئيس في الدراسة وهو ما هي الأسباب التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة التعصب الرياضي بين فئات المجتمع الرياضي؟ وبناءً على ذلك يمكن حصر أسباب التعصب الرياضي لدى العينة المبحوثة(و هم فئة الشباب الجامعي) في عدم وجود ثقافة في مجال الرياضة بشكل عام الأمر الذي يدفع بأفراد العينة إلى اللجؤ إلى التعصب والمبالغة في تأييد الفرق الرياضية والأندية.

جدول رقم (4) يوضحرأي المبحوث حول الأسباب التي ساعدت في تأجيج ظاهرة التعصب الرياضي.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
تصريحات بعض مسوؤلي الأندية و اللاعبين غير المسوؤلة.	38	25%
كتابة بعض الإعلاميين و الصحفيين و دعوتهم للعنف و التعصب.	59	39%
نشر مقالات تتسم بالتعصب الرياضي.	25	17%
اللافتات الرياضية أثناء المباريات و التي تحمل معاني مستفزة للمشاعر.	25	17%
أخرى تذكر.	3	2%
المجموع	150	%100

يتضح من الجدول أعلاه أنَّ 39% من أفراد عينة الدراسة يرون أنَّ من أكثر الأسباب التي ساعدت في تأجيج ظاهرة التعصب الرياضي هي كتابة بعض الصحفيين و الإعلاميين و دعوتهم للعنف و التعصب و هي أعلى نسبة، و هذا مؤشر على أنّ على أنَّ ما يكتب في الصحافة من مضامين إعلامية له تأثير شديد على مجتمع الدراسة، و تلي هذه النسبة نسبة الذين يرون أنّ تصريحات بعض مسؤولي الأندية و اللاعبين غير المسؤولة 25%، بينما تتساوى نسب نشر مقالات تتسم بالتعصب الرياضي 17%، اللافتات التي تحمل مشاعر مستفزة أثناء المباريات 17%، في حين تتدنى نسبة الأسباب الأخرى التي تؤدي إلى التعصب

الرياضي 5%. و هذا التفاوت في نسب اختيار العينة للبدائل يؤكد على أنَّ مضامين الصحافة الرياضية لها تأثير كبير جداً على عينة الدراسة، و هذا يعطي مؤشراً بأنه في حال توجيه مضامين الصحافة الرياضية في الاتجاه الصحيح فإنَّ ذلك سيدعم دورها الإيجابي في الحد من ظاهرة التعصب الرياضي.

جدول رقم (5) يوضح أهم مظاهر التعصب الرياضي من وجهة نظر المبحوثين.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
الألفاظ البذيئة بين الجماهير.	93	62%
السخرية ـ التهكم ـ التجريح غير المبرر.	75	50%
الاعتداء على اللاعبين و الحكام	72	48%
التذمر ضد قرارات التحكيم	50	33%
اتلاف أو تخريب الممتلكات.	36	24%
أخرى تذكر.	5	3%

أظهر الجدول أعلاه أنّ الألفاظ البذيئة المتبادلة بين الجماهير الرياضية هي من أهم مظاهر التعصب الرياضي حيث بلغت نسبة اختيارها من قبل عينة الدراسة 62% كأعلى نسبة في اختيارات البدلائل ويليها مباشرة مظهر السخرية والتهكم والتجريح غير المبرر50%، بينما تقل نسب مظاهر الاعتداء على اللاعبين والحكام 48%، والتذمر ضد قرارات التحكيم33%، وإتلاف أو تخريب الممتلكات24%، ومظاهر التعصب الرياضي الأخرى5%. ولعلّ هذا التفاوت في نسب الاختيار بين المظاهر يوضح الفرق بين التعصب الرياضي والشغب الرياضي، فالتعصب الرياضي هو درجة أقل من الشغب الرياضي الذي يتميز بالممارسة والفعل أكثر من مجرد اللفظ، وهذه النسب العالية تُؤكّد أيضاً أنّ التعصب الرياضي يُمارس من قبل عينة الدراسة أكثر من الشغب الرياضي.

جدول رقم (6) يوضح دور الصحف الرياضية في تأجيج ظاهرة التعصب الرياضي بين فئات الشباب.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	90	60%
الى حد ما	47	31%
لا	13	9%
المجموع	150	%100

يوضح الجدول أعلاه أنه على الرغم من اعتماد العينة المبحوثة على الصحف كمصدر لمعلوماتها، إلا أنّ ذلك لا يعني أنَ الصحافة ـ وخاصة الرياضية ـ لا تتحمل الوزر والدور الأكبر في تأجيج ظاهرة التعصب الرياضي بين الشباب، فقد بلغت نسبة الذين قالوا نعم في هذا الخيار60% ونسبة الذين قالوا إلى حد ما 31% ، في حين تدنت نسبة الذين قالوا لا 9%، و لعلّ التفسير المنطقي لذلك هو أنَّ الصحافة الرياضية تستخدم أساليب الإثارة التي تغري الجماهير الرياضية و تدفعها للقراءة والمتابعة على الرغم من أنّ هذه الجماهير ليست على رضا و اتفاق تام على كل ما تقدمه الصحافة الرياضية؛ ولذلك يتم نقدها في كثير من الأحيان، علماً بأنّ الخبراء الإعلاميين هم الذين كان في الماضي يوجهون النقد لوسائل الإعلام، أمّا في ظل العولمة وتكنولوجيا المعلومات فإنّ النقد للصحافة الرياضية قد أصبح يوجه من قبل الرأي العام وعامة الجماهير.

جدول رقم (7) يوضح أكثر وسائل الإعلامالتي تأجج ظاهرة التعصب الرياضي.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
الصحف الرياضية.	70	47%
الصحف السياسية.	2	1%
المجلات الاجتماعية.	7	5%
القنوات التلفزيونية الرياضية.	22	15%
مواقع التواصل الاجتماعي.	46	31%
اخرى تذكر.	3	2%
المجموع	150	%100

يتضح من خلال الجدول رقم(7) أنّ وسائل الإعلام التي تأجج ظاهرة التعصب الرياضي حسب آراء العينة هي الصحافة الرياضية بنسبة اختيار بلغت 47%، تليها في ذلك مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت 31%، بينما تقل نسبة القنوات التلفزيونية الرياضية 15%، و نرى أنَّ هذه النسبة العالية من آراء العينة فيما يتعلق بتصدر الصحافة لوسائل الإعلام بخصوص تأجيج ظاهرة التعصب الرياضي ترجع إلى آراء العينة فيما يكتبه الصحفيون في الصحافة الرياضية من آراء تحرض على إثارة العنف و التعصب.

جدول رقم (8) يوضح أكثر مجالات الرياضة الجماعية التي تكثر فيها ظاهرة التعصب الرياضي.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية %

رياضة كرة القدم.	143	95%
رياضة كرة السلة.	2	1%
رياضة كرة اليد.	1	1%
رياضة الكرة الطائرة.	3	2%
رياضة الكريكت و البيسبول.	0	0%
رياضة الركبي.	0	0%
اخرى تذكر	1	1%
المجموع	150	%100

بيّن الجدول أعلاه أنّ أكثر مجالات الرياضة الجماعية التي تكثر فيها ظاهرة التعصب الرياضي هي كرة القدم بنسبة بلغت 95% من إجابات العينة المبحوثة ، بينما تدنت نسب مجالات الرياضة الجماعية الأخري، ولعلّ التفسير الطبيعي لهذه النسبة العالية هو أنّ كرة القدم هي أكثر مجالات اللعب الجماعية شعبية و بالتالي هي أكثر مجالات الرياضة التي تكثر فيها ظاهرة التعصب الرياضي، أمّا بقية المجالات التي نالت نسب متدنية جداً بل أن بعضها إنعدمت فيه نسب الاختيار تماماً مثل رياضة الكريكت و البيسبول 0%، و كذلك رياضة الركبي0%، فلعلّ السبب في ذلك يرجع إلى عدم معرفة و احتكاك أفراد العينة بهذا النوع من الرياضة.

جدول رقم (9) يوضح أكثر الأشكال الصحفية في الصحافة الرياضية تناولاً لظاهرة التعصب الرياضي.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
الأخبار القصيرة السريعة.	91	61%
القصص الإخبارية.	41	27%
التقارير الإخبارية.	78	52%
الأحاديث الصحفية.	46	31%
المقالات الصحفية.	43	29%
أخرى تذكر.	2	1%

تحتل الأخبار القصيرة السريعة في الصحف الرياضية في هذا الجدول النسبة الأعلى من الأشكال الصحفية الأكثر تناولاً لظاهرة التعصب الرياضي، فقد بلغت نسبة الاختيار لهذا البديل 61%، تليها التقارير الإخبارية بنسبة بلغت 52%، ثم الأحاديث الصحفية بنسبة بلغت 31%، ثم المقالات الصحفية و تليها القصص الإخبارية بنسبة بلغت 27%، و هذه النسبة العالية في الأخبار القصيرة السريعة تعطي مؤشراً على أنّ الأخبار القصيرة السريعة في الصحف الرياضية تتسم بالإثارة التي تعد من أهم عوامل و مثيرات ظاهرة التعصب، أمّا بقية الأشكال الصحفية كالتقارير الإخبارية فإنّ الصحفيين يقوم بدور كبير في إيجاد عوامل الإثارة فيها.

جدول رقم (10) يوضح الأسلوب الأمثل لتعامل وسائل الإعلام الرياضي و خاصة الصحافة مع ظاهرة التعصب الرياضي.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
نشر كافة التفاصل الممكنة عن ظاهر التعصب الرياضي و بشكل مكثف.	63	42%
نشر القوانين و اللوائح المنظمة للرياضة.	66	44%
نشر مبادئ اللعب النظيف التي يصدرها الاتحاد الدولي لكرة القدمFIFA	102	68%
التركيز على نشر الوعي و من خلال التوعية بعواقب و خطورة الظاهرة.	58	39%
أخرى تذكر.	9	6%

من خلال الجدول(10) يتضح أنَّ الأسلوب الأمثل لتعامل وسائل الإعلام الرياضي و خاصة الصحافة الرياضية مع ظاهرة التعصب الرياضي هو نشر مبادئ اللعب اللعب النظيف التي يصدرها الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA، و ذلك بنسبة أعلى بلغت 68% مما يدل على العينة قد استفادت من شعارات اللعب النظيف التي تبناها الاتحاد الدولي لكرة القدم في مونديال البرازيل 2014، و قد جاءت نسب الاختيار الأخرى ترتيباً على النحو الآتي: نشر اللوائح و القوانين المنظمة للرياضة 44%، نشر كافة التفاصيل الممكنة عن ظاهرة التعصب الرياضي و بشكل مكثف 42%، التركيز على نشر الوعي و من خلال التوعية بعواقب و خطورة الظاهرة 39%، و جاءت الأساليب الأخرى بنسبة6%. و هذا الترتيب نراه منطقياً من حيث الأهمية.

جدول رقم (11) يوضح أهمية دور الصحافة الرياضية في تخفيف الاحتقان الجماهيري و التصرفات غير الأخلاقية من بعض المسؤولين و اللاعبين.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
أوافق بشدة	71	47%
أوافق	57	38%
ليس لي رأي محدد	15	10%
لا أوافق	5	3%
لا أوافق بشدة	2	1%
المجموع	150	%100

بيّن الجدول أعلاه أنَّ 47% من أفراد العينة موافقون بشدة على دور الصحافة في تخفيف الاحتقان الجماهيري و التصرفات غير الأخلاقية من بعض المسؤولين و اللاعبين في الأندية الرياضية، بينما بلغت نسبة الذين يوافقون 38%، أمّا نسبة الذين ليس لهم رأي محدد فقد بلغت 10% و نسبة الذين لا يوافقون بلغت 3% ، و نسبة الذين لا يوافقون بشدة بلغت 1% فقط، و لعلّ النسب العالية في الموافقة تدل على أهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به الصحافة الرياضية ـ كما ترى عينة الدراسة ـ فيما يتعلق بمعالجة بعض الظواهر التي تضر بممارسة الرياضة بأشكالها المتخلفة.

جدول رقم (12) يُبيّن آراء عينة الدراسة حول مباديء اللعب النظيف التي يمكن أن تروّج لها الصحافة الرياضية و الإعلام الرياضي بشكل عام.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
لعبي هو اللعب النظيف.	73	49%
العب لعباً نظيفاً.	40	27%
احترم قانون اللعب.	52	35%
تقبل الخسارة بروح رياضية.	37	25%
ارتق بمستوى لعبة كرة القدم.	31	21%
أخرى تذكر.	21	14%

أشارت النسب المئوية لتكرارات الجدول رقم (12) أنَّ مبدأ اللعب النظيف الذي كان شعاراً لمونديال البرازيل 2014 "لعبي هو اللعب النظيف" هو الحاصل على النسبة الأعلى من بين اختيارات العينة المبحوثة 49% تلاه مبدأ "احترم قانون

اللعب"بنسبة 35% ثم مبدأ "ألعب لعباً نظيفاً" بنسبة 27%، و حصل مبدأ"تقبل الخسارة بروح رياضية" على نسبة 25%، بينما نال "مبدأ ارتق بمستوى كرة القدم" نسبة 21% ، فيما تحصلت مبادئ رياضية أخري لم تذكرها العينة على نسبة 14%، و نرى أن حصول مبدأ "لعبي هو اللعب النظيف" على أعلى نسبة اختيار من قبل العينة المبحوثة مؤشر على تقدم في فهم االقواعد و المبادئ الأساسية للرياضة من قبل العينة المبحوثة من جانب، وعلى أهمية دور الصحافة الرياضية في الترويج لمثل هذه المبادئ من جانب آخر.

جدول رقم (13) يوضح المقترحات التي يمكن أن تسهم في حماية المجتمع من ظاهرة التعصب الرياضي.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
رصد دعوات العنف والتعصب عبر الصحف.	25	17%
أن تتسم الرسالة الإعلامية الرياضية بالموضوعية.	21	14%
الاهتمام بتأهيل العاملين في الإعلام الرياضي.	35	23%
اتخاذ إجراءات عقابية ضد دعاة العنف و التعصب.	30	20%
الصحف و خاصة الرياضية منها بحاجة إلى ضبط سياستها التحريرية.	11	7%
سن تشريعات قانونية وتفصيلية لمجال الإعلام الرياضي.	12	8%
الاهتمام بالتصريحات الإعلامية من قبل الجهات الرياضية.	12	8%
أخرى تذكر.	4	3%
المجموع	150	%100

بيَّن الجدول أعلاه ارتفاع نسبة الذين يقترحون الاهتمام بتأهيل العاملين في مجال الإعلام الرياضي حيث بلغت نسبتهم 23% كأعلى نسبة خيار تراها العينة المبحوثة، و تقل عن هذه النسبة نسبة الذين يرون ضرورة اتخاذ إجراءات عقابية ضد دعاة العنف و التعصب20%، و هذا مؤشر يدل على أنَّ عينة الدراسة على معرفة تامة بالأسباب التي تساعد على تأجيج ظاهرة التعصب الرياضي لدى العينة، فالاهتمام بالجانب الإعلامي احتل حيّزاً كبيراً في اقتراحات عينة الدراسة على حساب الجانب القانوني و التشريعي والأمني. وبناءً على مؤشرات النسب في هذا الجدول فإنَّ الإعلام الرياضي بشكل عام والصحافة الرياضية بشكل خاص يمكن أن تقوم بدور مهم حسب أراء العينة في حال الاهتمام بالجانب المهني للإعلاميين والعاملين في الصحافة

الرياضية بشكل خاص. و يلاحظ من خلال الجداول السابقة تركيز العينة على الاهتمام إماّ بمحتوى المادة الإعلامية في مجال الرياضة أو تطوير الجانب المهني للصحفيين والعاملين في مجال الإعلام الرياضي، وفي ذلك مؤشر على مدى وعي عينة الدراسة بجوانب القصور في الإعلام الرياضي.

جدول رقم (14) يوضح المقترحات التي تبنتها عينة الدراسة لتفعيل دور الصحافة الرياضية للحد من ظاهرة التعصب الرياضي. (يمكنك اختيار أكثر من بديل).

الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
ضبط السياسة التحريرية للصحافة الرياضية و تدريب و تأهيل منسوبيها.	91	61%
فهم القواعد الأساسية للرياضة نفسها من قِبل منسوبي الصحافة الرياضية.	60	40%
العمل على ترسيخ مبادئ اللعب النظيف والمنافسة الشريفة.	84	56%
زيادة الجرعة الثقافية و الوعي الجماهيري في المحتوى الصحفي.	52	35%
العمل على نشر مبدأ الروح الرياضية و نشر المحبة بين الجماهير.	55	37%
تبني النقد الرياضي الموضوعي والهادف.	36	24%
حث الجماهير على التعامل بعقلانية مع ميولهم الرياضية.	36	24%
اخرى تذكر.	1	1%

يُوضح الجدول رقم (14) تفاوت النسب المئوية للتكرارت الخاصة باقتراحات العينة المبحوثة حول تفعيل دور الصحافة الرياضية للحد من ظاهرة التعصب الرياضي، حيث يُبيّن الجدول أنّ أعلى نسبة اختيار للعينة كانت بضبط السياسة التحريرية للصحافة الرياضية وتدريب و تأهيل منسوبيها بنسبة بلغت 61%، في حين احتلت المركز الثاني نسبة الذين يقترحون العمل على ترسيخ مبادئ اللعب النظيف و المنافسة الشريفة بنسبة بلغت 56%، و جاءت في المركز الثالث نسبة الذين يقترحون فهم القواعد الأساسية للرياضة نفسها من قِبل منسوبي الصحافة الرياضية بنسبة بلغت 40%، أمّا اقتراحات أفراد العينة الخاصة بالعمل على نشر مبدأ الروح الرياضية فقد احتلت المركز الرابع بنسبة بلغت37%، وتلي هذه النسبة

في المركز الخامس نسبة أفراد العينة الذين يقترحون زيادة الجرعة الثقافية و الوعي الجماهيري في المحتوى الصحفي حيث بلغت نسبة هؤلاء 35%، بينما تساوت نسبة أفراد العينة الذين يقترحون تبني النقد الرياضي الموضوعي الهادف مع نسبة أفراد العينة الذين يقترحون ضرورة حث الجماهير من خلال الصحف الرياضية على التعامل بعقلانية مع ميولهم الرياضية بنسبة 24% لكل، أمّا أفراد العينة الذين قدموا مقترحات أخرى فقد بلغت نسبتهم 1% فقط.

ونُشير هنا إلى أنَّ النسبة العالية لإجابات العينة المبحوثة في الجدول رقم(14) قد جاءت متفقة مع النسبة العالية لإجابات أفراد العينة في الجدول رقم(13) و هي المقترحات الخاصة بحماية المجتمع من ظاهرة التعصب الرياضي، وعليه نرى أنّ هذا الاتساق والتطابق في إجابات أفراد العينة المبحوثة يمثل التوصيات المثلى لنجاح الإعلام الرياضي بشكل عام والصحافة الرياضية على وجه التحديد في الحد من ظاهرة التعصب الرياضي لدى فئة الشباب.

نتائج الدراسة:ـ

بناءً على مؤشرات تحليل الاستبانة و استعراض آراء عينة الدراسة فيما يتعلق بدور الصحافة الرياضية في الحد من ظاهرة التعصب الرياضي لدى الشباب الجامعي، و تأسيساً على ما طرحته الدراسة من تساؤلات في مقدمتها، فقد توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

1كنتيجة مبدئية أظهرت نتائج الدراسة أنَّ الصحافة الرياضية لم يكن لها دور يذكر في الحد من ظاهرة التعصب الرياضي ، فقد بيّنت هذه النتائج أنَّ الصحف الرياضية، و مواقع التواصل الاجتماعي هي من أكثر وسائل الإعلام تأجيجاً لظاهرة التعصب الرياضي ، و قد أكّدت هذه النتيجة الدور السلبي لوسائل الإعلام ممثلة في الوسيلتين المذكورتين.

2. أثبتت الدراسة أنّ الدور السلبي للصحف الرياضية تجاه ظاهرة التعصب الرياضي يتبيّن من خلال السياسات التحريرية التي تتبناها بعض الصحف الرياضية، و التي تعد من الأساليب المولدة للعنف و التعصب حسب آراء عينة الدراسة.

3. أوضحت نتائج الدراسة أنَّ قلة الوعي و الثقافة الرياضية و عامل السن لدى أفراد عينة الدراسة تُعد من أهم العوامل التي ساعدت على وجود ظاهرة التعصب الرياضي لدى الشباب الجامعي.

4. أظهرت نتائج الدراسة أنه على الرغم مما ذهبت إليه إجابات عينة الدراسة في الاتجاه الذي يرى أنَّ كتابات بعض الصحفيين و الإعلاميين في الصحف الرياضية و دعوتهم للعنف هي من أهم أسباب تأجيج ظاهرة التعصب الرياضي لدى الشباب الجامعي، إلا أنَّ أفراد العينة قد أكدوا على اعتمادهم على الصحف كمصدر لمعلوماتهم الرياضية؛ و ذلك بنسبة بلغت 55%.

5.أكّدت نتائج الدراسة على أنَّ الألفاظ البذيئة التي يتم تبادلها أحياناً بين أفراد الجماهير الرياضية هي من أهم مظاهر التعصب الرياضي بنسبة بلغت 62%، و ذلك تأكيد على أنَّ التعصب الرياضي هو درجة أقل من الشغب الرياضي إذ يعتمد على الألفاظ أكثر من الأفعال.

6. بيّنت الدراسة أنَّ العمل على رفع الوعي الثقافي في مجال الرياضة لدى الفئات الشبابية من قبل وسائل الإعلام، و نشر و ترويج مبادئ اللعب النظيف التي يتبناها الاتحاد الدولي لكرة القدم، يُعد من أفضل الأساليب التي يمكن أن تسهم في حماية المجتمع من ظاهرة التعصب الرياضي.

7. بيّنت آراء فئات عينة الدراسة أنَّ الإعلام الرياضي يحتاج إلى سن قوانين و تشريعات تحفظ تقاليد الرياضة و أساليب ممارستها و تكون بمثابة الموجه لرسائل وسائل الإعلام حتى لا تنخرط في تأجيج بعض الظواهر التي تشكل خطورة على المجتمعات الرياضية.

و تبرز المقاربة النظرية لهذه الدراسة من خلال النظرية النظرية البنائية الوظيفية و التي ظهرت على يد المفكر البريطاني هربرت سبنسر فوسائل الإعلام ـ و على رأسها الصحافة في ضوء أفكار سبنسر تعد مكوناً رئيساً و قاعدياً للنظام العضوي الكلي للمجتمع، و الفكرة المركزية التي أهلّت وسائل الإعلام إلى تكون نظماً اجتماعيةً ذات دور مؤثر و قوي في حياة الأفراد و المجتمات، تتعلق بكونها ـ أي وسائل الإعلام ـ منتجة للرسائل الإعلامية، و من هنا يظهر لنا سر العلاقة القوية و الإلزامية بين أفراد المجتمع ووسائل الإعلام بحكم اعتماد الفرد عليها في اكتساب المعلومات التي تمكنه بدورها من فهم بيئته و التفاعل معها وفق ما توفره له هذه الوسائل من معرفة مؤطرة لسلوكه الاجتماعي و لطبيعة تفاعله مع هذه البيئة التي يعيش فيها.

الهوامش الدراسة

- ✓ عليمات، إيناس محمد(2013)، **التجربة الأردنية في الحد من شغب الملاعب الأردنية**، المؤتمر الدولي الرابع الرياضة في مواجهة الجريمة ، دبي.

- ✓ داوؤد، عبده محمد(2007)، **دور وسائل الاتصال المركزية في الترويج للاستثمار في السودان**، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة أفريقيا العالمية ـ كلية الآداب ـ قسم الإعلام، 2007.
- ✓ المشاقبة، بسّام عبدالرحمن(2014)، **معجم مصطلحات العلاقات العامة**، الأردن ـ عمان ـ دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014.
- ✓ الدناني ، عبد الملك ، (2001م) : **الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت**، ط1 بيروت ، دار الراتب الجامعية.
- ✓ نبيل، كرفس و آخرون،(2013)، **تأثير الصافة الرياضية في الحد من ظاهرة شغب الجماهير في الملاعب الرياضية**، المؤتمر الدولي الرابع الرياضة في مواجهة الجريمة، دبي.
- ✓ حسين: سمير محمد (2006)، **بحوث الإعلام**، ط3، القاهرة ، عالم الكتب.
- ✓ البياتي، ياس خضير(2013)، **الدور التكاملي بين المؤسسات الأمنية و الإعلامية في مواجهة الجريمة داخل المجتمع الرياضي**، المؤتمر الدولي الرابع الرياضة في مواجهة الجريمة، دبي .
- ✓ الألوسي، سؤدد فؤاد(2012)، **العنف ووسائل الإعلام**،الأردن ـ عمان ـ دار أسامة للنشر و التوزيع.
- ✓ روي، ديفيد(2006)، **الرياضة و الثقافة ووسائل الإعلام - الثالوث الصعب** – (ترجمة هدى فؤاد) ، القاهرة ، مجموعة النيل العربية.
- ✓ ياسين، فضل ياسين(2011)، **الإعلام الرياضي**، ط1 ، الأردن ـ عمان ـ دار أسامة للنشر و التوزيع.
- ✓ www.b9maaa.com.12.9.2014.
- ✓ www.yzeeed.com/vb/showthread.php.20.9.2014.
- ✓ خضور، أديب(1994)، **الإعلام الرياضي**،ط1، دمشق، المكتبة الإعلامية.
- ✓ العويب، صالح عمار(2013)، **الصحافة الرياضية ودورها في توعية الشباب حول مفهوم الثقافة الرياضية السليم**، المؤتمر الدولي الرابع الرياضة في مواجهة الجريمة، دبي.
- ✓ الشافعي، حسن أحمد(2007)، **الإعلام الرياضي وآلياته كحق من حقوقالإنسان في التربية البدنية والرياضية**، ط1 ، دار الوفاء للطباعة و النشر، الإسكندرية.
- ✓ www.sudanja.net.24.10.2014

- ✓ أبوزيد، فاروق(203)،**الصحافة المتخصصة**، القاهرة ،ط1،عالم الكتب.
- ✓ فانغ، ايرفنغ(1995)، **دراسات في الصحافة الرياضية** . ترجمة أديب خضور. ط1 ، دمشق.
- ✓ العطية، أسماء عبدالله(2013)، **سيكولوجية التعصب الرياضي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية و الأمنية** . مدخل نفسي معرفي متكامل . ، المؤتمر الدولي الرياضة في مواجهة الجريمة، دبي.
- ✓ السّماك، محمد أزهر سعيد(1986)، **أصول البحث العلمي**،ط2، الموصل، مطبعة جامعة صلاح الدين ،1986.